عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء
الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما وقتل الحسين عليه السلام
يوم الجمعة يوم عاشورا من محرم سنة احدى وستين بالطف من شط الفرات في كربلا وهو
ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ شعره بالسواد قتله سنان بن ابي انس لعنه الله واجهز عليه خولي الاصبحي
بن يزيد الاصبحي من حمير وحز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول
اوقر ركابي فضة وذهبا • اني قتلت الملك المحجبا • خيرعباد الله اما وابا
فقال له عبيد الله بن زياد فان كان خير عباد الله اما وابا فلم قتلته فقدموه وضربوا عنقه
قيل ولما وصلوا براس الحسين الى يزيد قال لقد كنا نقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين
لعن الله ابن سمية يعني عبيد الله بن زياد ثم قال والله لو كنت صاحبه ما قتلته ولما وضع راس
الحسين بين يديه انشد • نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال له علي بن الحسين وكان ممن حمل الى الشام كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد
وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا اولى بك وبابيك قال الله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال ما ترون يا اهل الشام في هولا
فقال له رجل من اهل الشام لا تتخذ من كلب سوء جروا وقال له النعمان بن بشير انظر
ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهم لو راهم في هذه الحالة فاصنعه بهم
قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال اليهم الطبخ وكساهم واخرج
لهم جوايز كثيرة فقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة
وفي رهطها قيل وكان الاطفال الذين اتي بهم الى يزيد مع النسا اثني عشر غلاما
اكبرهم زين العابدين علي بن الحسين رواه محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وانهم استحضرهم يزيد
وقال الحمد لله ابعثكم عبيد اهل العراق وما علمت بخروج ابي عبد الله ولا بقتله فقال له
علي بن الحسين ملك الامير واجابه بالامر الاخرى قلت والاقرب ان يزيد لم يرض
بقتل الحسين ولا بفتنة تثور بينه وبينه لانه لما علم بترشح الحسين عليه السلام كتب اليه
هذه الابيات فقال • يا ايها الراكب المزجي مطيته • على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على ناي المزار بها • بيني وبين الحسين الله والرحم
ومجلس موقفنا البيت انشده • عهد الاله وما توفي به الذمم
غنيتم قومنا فخرا بامكم • ام حصان لعمري حرة كرم
هي التي لا يوازي فضلها احد • بنت النبي وخير الناس قد علموا
اني لاعلم او ظنا كعالمه • والظن يصدق احيانا ويتهم
ان سوف يترككم ما تدعون بها • صرعى تهاداكم العقبان والرخم

قومنا

١٧٢

البذخ الكبر وقد بذخ بالكسر وتبذخ اي تكبر وعلا وشرف باذخ اي عال والبواذخ من الجبال الشوامخ صحاح

يا قومنا لا تشبوا الحرب مذ سكنت • وتمسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم • من القرون وقد بادت بها امم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا • فرب ذي بذخ زلت به قدم
قيل والذين قتلوا مع الحسين عليه السلام من اهل بيته ستة عشر ما على وجه الارض
اهل بيت يشبهونهم وحمل اهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبايا على
حقائب الابل فلما دخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام يا يزيد ابنات رسول الله
سبايا قال بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت
اليهن فما وجدت سفيانية الا متلدمة تبكي وقالت زينب بنت عقيل بن ابي طالب
ترثي الحسين ومن قتل معه شعرا • عين بكي بعبرة وعويل • واندبي ان ندبت ال الرسول
ستة كلهم لصلب علي • قد اصيبوا وخمسة لعقيل
قلت واعيان الذين قتلوا معه عثمن وابو بكر وجعفر وعباس كلهم ابنا
علي عليه السلام امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وابرهيم بن علي لام ولد وعبد الله بن
الحسن بن علي وخمسة من بني عقيل وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر ويلاته من بني هاشم
جميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر غلاما منهم محمد بن الحسن بن علي وعلي بن الحسين
وفاطمة بنت الحسين قال صاحب العقد فلم تقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم
الله ملكهم قال وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج فقال جنبني دما اهل البيت
فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين عليه السلام وروى الزهري وعبد الملك
بن مروان ان الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام كان في صباحها ما رفع حجر في بيت المقدس
الا وجد تحته دم عبيط وهو الطري قيل ولما كان سنة ثلاث وستين قدم على يزيد
من رجال المدينة اكابرهم فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ومعه ثمانية بنين
له فاعطاهم مائة الف درهم واعطى بنيه كل واحد عشرة الاف سوى كسوتهم وحملانهم
فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراك قال اتيتكم من عند رجل
لو لم اجد الا بني هولا لجاهدته بهم قالوا فانه بلغنا انه اجازك واكرمك قال قد فعل وما قبلت
ذلك منه الا لان اتقوى به عليه وحث الناس على محاربته فكتب اليه والي يزيد على المدينة وهو
عثمن بن محمد وعرفه باجماع اهل المدينة على الخلاف فكتب اليهم يزيد ما هذا لفظه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ثم قال اما والله قد لبستكم فاخلقتكم
ورفعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لاطانكم
وطاة اقل بها عددكم واترككم بها احاديث تنسخ بها اخباركم مع اخبار عاد وثمود فلما وصل
كتابه اشتد غضبهم وازدادت عزيمتهم واخرجوا واليه عثمان ومروان بن الحكم وسائر بني امية
وعاهدت الانصار عبد الله بن حنظلة وقريش عبد الله بن مطيع ولما بلغ ذلك يزيد بن معوية

Copyright © King Saud University